

بيان يستعرض تضامن السود (ذوي البشرة السوداء) مع الفلسطينيين - 2015

شهدت السنة الماضية تزايداً واضحاً في التضامن المتبادل بين الفلسطينيين و السود، نتيجة الهجمات المباشرة و المتمثلة في الهجمات التي استهدفت الامريكين السود و الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة و كذلك القيود الاسرائيلية التي تضيق الخناق على سكان الضفة الغربية. كل هذا نتج عنه تقوية الترابط و اتحاد النضال ما بين الحركات التحررية في فلسطين و الولايات المتحدة الأمريكية. فقد كان الفلسطينيون النشطاء على موقع تويتر هم اول من قدم الدعم للمتظاهرين (السود) في فيرغوسن، بينما قدم الفلسطينيون المقيمون في سانت لوس الدعم المباشر للمتظاهرين. و في تشرين الثاني من العام الماضي، قام وفد من الطلاب الفلسطينيين بزيارة منظمو و نشطاء سود في كل من سانت لويس و اتلانتا و ديترويت و غيرهم من المناطق. و قبل بضعة أشهر، قام وفد من منظمة دريم دفنדרز ممثلة بنشطاء من بلاك لايفز ماتر و فيرغوسن و غيرها من مجموعات العدالة العرقية بزيارة فلسطين. و على مدار السنة، أرسل الفلسطينيون العديد من رسائل التضامن للمتظاهرين السود. و بهذا نحن نقدم هذا البيان كنوع من تعزيز الحوار بين حركاتنا.

في الذكرى السنوية للمجزرة الاسرائيلية في غزة التي تمت في الصيف الماضي و في السنة الثامنة و الاربعين للاحتلال الاسرائيلي لأرض فلسطين و في السنة السابعة و الستين للنكبة الفلسطينية المستمرة و التي تجسد التطهير العرقي للفلسطينيين، و في القرن الرابع من اضطهاد السود في ما تعرف اليوم بالولايات المتحدة، نقدم نحن الموقعون ادناه، من ناشطين/ات و فنانين/ات و علماء و كتّاب و معتقلين سياسيين سود، رسالة لتأكيد التضامن مع النضال الفلسطيني و التزامنا بتحرير أرض فلسطين و شعبها.

نحن لا نستطيع أن ننسى أو نغفر الهجوم الاسرائيلي الأخير على قطاع غزة و لانزال حتى اليوم مذولين بالوحشية التي أظهرتها اسرائيل خلال حصارها على أرض غزة و بحرها و هوانها. و كذلك الهجمات الثلاث الأخيرة خلال الستة أعوام الماضية و اللاتي استهدفن المنازل و المدارس و الملاجئ التابعة للأمم المتحدة و المساجد و سيارات الاسعاف و المستشفيات. و لانزال ايضاً مفطوري القلب لرؤية أعداد الاطفال التي قامت اسرائيل بقتلهم في عملية ادعت بأنها "دفاع عن النفس". و نرفض كذلك الصورة التي تقدمها اسرائيل عن نفسها على أنها الضحية. و من يلقي نظرة صريحة على مدى القتل و الدمار الذي لحق بالأماكن في قطاع غزة، سوف يدرك أن اسرائيل اقترفت مذبة احادية الجانب نتج عنها تشريد 100,000 شخص في غزة و النتائج المترتبة تستمر حتى اليوم بتدمير قطاع غزة و ستستمر نتائج المجزرة تعبت خراباً لسنوات قادمة.

إن وحشية و همجية اسرائيل تجاه الفلسطينيين لا تقتصر فقط على قطاع غزة و مشكلتها ليست مع حزب فلسطيني محدد. بل ان اضطهاد الفلسطينيين يشمل كافة الأراضي الفلسطينية الموجودة في الحدود التي رسمتها اسرائيل عام 1948 و يمتد الى البلدان المجاورة. حيث تستمر قوات الاحتلال الاسرائيلي بقتل المتظاهرين - بما في ذلك الاطفال - و إجراء مدهامات لييلية على المدنيين و اعتقال المنات من الفلسطينيين الى اجل غير مسمى و تدمير المنازل، في الوقت الذي يتم فيه توسيع الاستيطان اليهودي غير الشرعي. بالإضافة الى ذلك، يحرّض العديد من السياسيين الاسرائيليين، بما في ذلك بنيامين نتنياهو، ضد الفلسطينيين المدنيين داخل الحدود المعترف بها لاسرائيل حيث يتم تطبيق خمسين قانون يميز ضد من ليسوا يهوداً.

و يشمل دعمنا و تضامننا الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الحصار و الاحتلال الاسرائيلي و الفلسطينيين المقيمين في اسرائيل و الخمسة ملايين لاجئ فلسطيني في الاردن و لبنان و سوريا و فلسطين. و حق اللاجئين في العودة الى بلادهم و التي اصبحت تعرف اليوم باسرائيل هو اهم جانب من جوانب العدالة للفلسطينيين.

ان حرية الفلسطينيين تمثل تهديداً حقيقياً لدولة اسرائيل الصهيونية و هي دولة استعمارية بنيت على اساس التطهير العرقي للفلسطينيين و سرقة اراضيهم و انكار انسانياتهم و سيادتهم على أرضهم. و على الرغم من أننا ندرك أن نظام الفصل العنصري في اسرائيل فلسطين يختلف عن نظيره في الولايات المتحدة الأمريكية (و شمال افريقيا)، الا اننا لا نرى الروابط و خطوط الالتقاء ما بين وضع الفلسطينيين و وضع السود.

إن القيام الواسع لاسرائيل باعتقال و سجن الفلسطينيين يستحضر صورة السجن الجماعي للسود في الولايات المتحدة بما في ذلك الاعتقال السياسي لعدة ثوريين. و يقوم الجنود و الشرطة و المحاكم بتبرير هذه الوحشية ضدنا

و ضد اطفالنا الذين لا يشكلون خطراً وشيكاً لأي كان. ورغم أن الولايات المتحدة وإسرائيل ستستمران في اضطهادنا حتى لو لم يتعاوننا بشكل واضح، إلا أننا شهدنا تدريباً مشتركاً لرجال الشرطة والجيش من كلا البلدين.

إن المسؤولين وأجهزة الإعلام، سواء في الولايات المتحدة أو إسرائيل، يجرمون وجودنا و يصورون الاضطهاد ضدنا على أنه "حوادث منفصلة" و مقاومتنا على أنها "غير شرعية" أو "إرهاب". حيث تتجاهل هذه الروايات عقوداً و قروناً من العنف ضد الفلسطينيين و السود و التي تسببت كل من الولايات المتحدة الأمريكية و إسرائيل. و نحن ندرك أن التمييز العنصري و الذي يتمثل بمعاملة إسرائيل للفلسطينيين موجه أيضاً ضد آخرين في المنطقة، بما في ذلك اضطهاد سكان إسرائيل من الأصول الأفريقية. و هناك مسؤولون إسرائيليون يطلقون على طالبي اللجوء من السودان وإريتريا لقب "متسللين"، و يحتجزونهم في الصحراء. كما قامت إسرائيل بالتسبب بالعقم لدى الإسرائيليات الإثيوبيات، من دون علمهم أو موافقتهم. حيث تدعو هذه القضايا إلى عمل موحد للتصدي للعنصرية ضد السود و سيادة البيض و الصهيونية الإسرائيلية.

نحن على يقين بأن الاضطهاد الإسرائيلي ضد الفلسطينيين لن يمكن أن يتم لولا الدعم المقدم من الولايات المتحدة الأمريكية على الساحة الدولية و تمويلها سنوياً بأكثر من ثلاثة مليارات دولار أمريكي. لذلك ندعو حكومة الولايات المتحدة الأمريكية إلى إنهاء الدعم الاقتصادي و الدبلوماسي لإسرائيل، و نؤيد بكل صدق نداء المجتمع الفلسطيني المدني في عام 2005 إلى حركة المقاطعة و سحب الاستثمار و فرض العقوبات على إسرائيل (BDS). و ندعو أيضاً المنظمات و المؤسسات الأمريكية لتبني هذا النداء و المشي على خطاه. و نحث اصحاب الضمان الحية على الاعتراف بالنضال الفلسطيني من أجل الحرية لكونها قضية أساسية في عصرنا.

و مع تنامي حركة المقاطعة و توسعها، ندعو بدورنا إلى مقاطعة مجموعة G4G و هي أكبر شركة أمن خاصة في العالم، و ذلك من أجل زيادة نضالنا المشترك. حيث تضر مجموعة G4G بالآلاف من السجناء السياسيين الفلسطينيين المحتجزين بشكل غير قانوني في سجون الاحتلال و المنات من الشباب السود المحتجزين في سجون الأحداث الخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تجني الشركة أرباحاً من الاحتجاز و الاستبعاد من فلسطين و الولايات المتحدة الأمريكية إلى المملكة المتحدة و جنوب أفريقيا و استراليا. و نحن نرفض أي شكل من أشكال "الأمن" التي تجعل أي من مجموعتنا غير آمنه و تؤكد على أنه لا يوجد هناك احرار حتى نشعر جميعنا بالحرية.

و نقدم هذا البيان في المقام الأول للفلسطينيين الذين لا يمكن تجاهل معاناتهم و الذين يلهموننا بمقاومتهم و صمودهم في ظل العنصرية و الاستعمار. و نحن نعلن التزامنا بالعمل الجاد بكل الوسائل الثقافية و الاقتصادية و السياسية لضمان حرية الفلسطينيين و ذلك في نفس الوقت الذي نعمل فيه من أجل نيل حريتنا. و نشجع النشطاء لاستخدام هذا البيان لتعزيز التضامن مع الفلسطينيين في الوقت الذي نقوم فيه أيضاً بالضغط على الشخصيات السياسية السوداء للعمل الجاد بشأن هذه المسألة. و من خلال استكمالنا للتفاعلات و النقاشات بين الشعوب المضطهدة، نحن نهدف لصقل ممارسات النضال المشترك ضد الرأسمالية و الاستعمار و الإمبريالية و الأنواع المختلفة من العنصرية التي تشكل جزءاً لا يتجزأ من مجتمعاتنا داخلها و خارجها.

معاً نحو الحرية.